

تعليمية العروض ومشكلات تعلمه لدى تلاميذ الثانوية وطلاب الجامعة الجزائرية: الصعوبات والحلول.

Teaching prosody and learning problems among Algerian high school students and university students: Difficulties and Solutions.

محمد بن دادش.

-جامعة مصطفى اسطنبولي؛ معسكر (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: mohammed.bendadache@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2025/01/05؛ تاريخ القبول: 2025/05/05؛ تاريخ النشر: 2025/06/15.

الملخص:

يعد علم العروض أحد أهم علوم اللغة العربية باعتباره يدرس الشعر الذي هو ديوان العرب والذي بدوره هو أحد روافد اللغة العربية ومصادرها، إذ تكمن أهميته في إفادة الشعراء في نظم القصائد، وصقل مواهبهم الشعرية وتهذيبها، وكذا تنمية الذوق الأدبي عندهم، كما يعين الناقد على التمييز بين الصحيح والسقيم من الشعر، ويمكن المتعلم من القراءة السليمة للقصيدة ومن ثم الفهم والغوص على معانيها وغير ذلك...؛ لذا أصبحت دراسة هذا الفن أمر لا يستغنى عنه بمنزلة الواجب المتحتم على متعلمي اللغة العربية والمتخصصين فيها، غير أنه وجدنا كثيرا من طلاب الجامعة وتلاميذ الثانوية الجزائرية يواجهون صعوبات في الإقبال على دراسة علم العروض لأسباب حالت

دون ذلك، وانطلاقاً من هذا الصدد يحاول الباحث من خلال هذه المداخلة إجراء دراسة علمية موضوعية تكشف عن الصعوبات والمشكلات التي يلاقيها طلاب الجامعة وتلاميذ الثانوية أثناء تعلم علم العروض، وتقتترح جملة من الحلول التي تذلل هذه الصعوبات.

الكلمات المفتاحية: تعليمية؛ العروض؛ الشعر؛ مشكلات؛ الحلول.

Abstract:

Prosody is considered as one of the most important sciences of the Arabic language, in which it studies poetry, the Arabs' poem collection, which in turn is one of the tributaries and sources of the Arabic language. Its importance lies in benefiting poets in composing poems and refining their poetic talents, and enhancing their literary taste. It also helps the critic distinguish between correct and incorrect poetry, and enables the learner to read the poem correctly and then understand and delve into its meanings, etc.; Hence studying this art has become pivotal, as it is an obligatory duty for learners of the Arabic language and its specialists. However, we have found many university students and high school students facing difficulties in accepting the study of prosody for reasons that prevented this. Based on this regard, the researcher tries through this intervention to conduct an objective scientific study that reveals the difficulties and problems that university students and high school students encounter while learning prosody, and proposes a set of solutions that overcome these difficulties.

Keywords: Educational; Prosody; Arabic poetry; Problems of learning prosody; Solutions.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأهدى الخلق أجمعين، وعلى آله وأزواجه الطاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛ يعد علم العروض

أحد علوم اللغة العربية المهمة والنافعة في الدرس العربي، وتكمن أهمية تعلم علم العروض في أنه يعين الدارسين على معرفة أوزان الشعر، وكيفية تكوينه، وتنمية الذوق الأدبي، واكتساب الذوق الموسيقي ومن ثم التفاعل مع النص الشعري والغوص على معانيه؛ لذا أصبحت دراسة هذا العلم أمر لا غنى عنه لمن له صلة بالعربية والمتخصصين فيها، غير أنه تقف دون تعلم العروض عوائق ومشكلات عديدة تحول بين المدرس وتقديمه بطريقة سهلة سائغة، وتحول من جهة أخرى دون تفاعل الطالب معه، وأنسه به، وإقباله عليه، وإتقانه له، ويعود بعض هذه العوائق والمشكلات إلى بعض جوانب القصور في المنهج والكتاب وطريقة التدريس وكفاءة المدرس، ويعود بعضها الآخر إلى صعوبة مصطلحات هذا الفن وضعف مستوى الإدراك والتلقي لدى المتعلم وغير ذلك...، وعليه تهدف الدراسة إلى كشف هذه الصعوبات والوقوف عند أسبابها، كما تسعى إلى تقديم اقتراحات بحلول مناسبة لتذليل هذه الصعوبات، وقد انطلقت في بناء أسس هذا البحث من إشكالية عامة شاملة صيغت في التساؤل الآتي: "ما أهم العقبات والصعوبات التي يواجهها تلاميذ الثانوية وطلبة الجامعة الجزائرية عند تعلم علم العروض؟ وما الحلول المقترحة لذلك؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية العامة طائفة من التساؤلات الفرعية التي يمكن طرحها كالآتي:

ما تعريف علم العروض؟ وفيه تكمن أهميته وفوائده تعلمه؟

ما أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلاب والتلاميذ في

تعلم علم العروض؟

ما طرق حل المشكلات لتعلم علم العروض؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات انتهجت خطة بحث اشتملت على مقدمة، وثمانية مباحث، وخاتمة أجملت فيها أهم النتائج المتوصل إليها سالكا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

1. مفهوم علم العروض:

أ. لغة: يطلق العروض في لغة العرب على "الطريق الوعر الصعب في عرض الجبل، كما يطلق على العمود المعترض وسط البيت، ويطلق أيضا على مكة والمدينة لاعتراضهما وسط الأرض، والعروض بفتح العين الناحية يقال أخذ فلان في عروض ما تعجبني أي طريق وناحية" (ابن منظور، 1414هـ، ض ص: 172- 173)، ويطلق العروض على عروض الشعر "وهي فواصل أنصاف الشعر وهو آخر النصف الأول من البيت، والعروض ميزان الشعر لأنه يعرض بها، وعارض، وعريض ومعترض، ومعرض، ومعرض أسماء والعروض جبل" (البيدي، 2001م، ص: 380).

ب. اصطلاحا: تكاد المراجع تتفق في تعريف علم العروض سواء كانت قديمة أم حديثة إذ يعرفه ابن جني في كتاب العروض بقوله: "أعلم أن العروض ميزان شعر العرب، وبه يعرف صحيحة من مكسوره" (ابن جني، 1987م، ص: 59)، ويعرفه علاء الدين عطية في كتابه (السيد، 2006م، ص: 11) بأنه "صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل"، أما غازي يموت فيعرفه على أنه "العلم الذي يشمل القواعد والأصول التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي في أوزان الشعر العربي" (غازي، 1996، ص: 13). ومن خلال هذه التعاريف نخلص إلى أن العروض الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي هو العلم الذي يستأثر دون غيره من الفنون العربية بمعالجة وتفكيك أوزان الشعر العربي وما يطرأ على أوزانه من

تغيرات وأحوال بما يعرف بالزحافات والعلل، وبه يفرق بين صحيح الشعر الموافق لأشعار العرب من سقيمه المكسور المباين لها، ويرى بعضهم بأن الأذن حاسة مهمة في الحكم على مستوى القصيدة ومعرفة بجورها.

2. نشأته وواضعه:

لم يكن العروض بفروعه وقواعده ودوائره فنا مطروقا عند العرب القدامى إلا أنه قد بدت إرهاصات هذا العلم جليلة منذ عصور ما قبل الإسلام؛ فكان الشعراء في ذلك العصر يعرضون قصائدهم على مشاهير الشعراء، وكان رواة الشعر تلامذة لهؤلاء الشعراء يعرضون عليهم ما قالوا من شعر فيحررونه لهم، بل كانت ثمة أسواق تقام كسوق عكاظ، وسوق ذي المجاز، وسوق مجنة، وسوق المربد، يتوافد إليها فحول الشعراء وفطاحلة النقاد فيلقي الشاعر أفضل ما جادت به قريحته ويتلقفها النقاد فيعرضها على الأذن الغنائية وميزان الذوق العربي فيحكم على صحتها ويقوم مكسورها؛ فعرفت العرب الشعر ولم تكن تعرف العروض، وإنما كانت تقرض وتتظم الشعر وتميز صحيحه من مكسوره بالسليقة والطبع السوي والذوق المرفه، في المقابل كان ثمة مصطلحات وبعض الألقاب الشعرية اليسيرة التي لها صلة بالعروض ك: الرجز، والقصيدة، والرمل، والهزج، كما لا ننس أن للموسيقى والطرب وتقدم صناعة الألحان وانتشارها يدا على نظم الشعر (الهاشمي، 1991م، ص: 10؛ علي السمان، 1986م، ص: 7؛ حركات، 1998م، ص: 7؛ عوض، 2009م، ص: 11-12). إلى أن جاء ذلك العبقرى الفذ العالم الهمام ذي العقلية الرياضية الواعية الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) أحد أساطين اللغة والأدب فاخترع علم

العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمسة دوائر منها خمس عشر بحرا، ثم زاد الأخفش بحرا سماه الخبب (المتدارك)، كما يذكر أن الخليل كان له معرفة بالإيقاع والنغم وبالنحو وباللغة مما أهله أن يكون صاحب الفضل في ضبط اللغة واستخراج علم العروض وأحكامه، ومما يذكر أيضا الخليل بن أحمد وضع علم العروض شبه مكتمل بمعنى أنه أكمله وضبطه من كل الجوانب حتى لم يستطع أحد أو عالم أن يزيد فيه أو يمس في جوهر ولبه (عتيق، 1987م، الصفحات 7 - 8؛ بوزواوي، 2002م، صفحة 44).

3. الوزن الشعري وطبيعته:

تعرض علماء اللغة القدماء إلى تعريف الوزن الشعري بالإشارة والإلماح كما هو الشأن عند ابن جني حين قال: "فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي مستقرا" (ابن جني، 1987م، ص: 59) أي: أن الوزن الشعري نظم وترتيب من السواكن والمتحركات ثم جاء حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء بتعريف أكثر تدقيقا إذ يقول: "هو أن تكون المقادير المقفاة تتساوى في أزمنة متساوية لا تفوقها في عدد الحركات والسكنات والترتيب" (القرطاجني، 1986م، ص: 263).

وعندما نتفحص كتب المحدثين لا نجدهم يختلفون كثيرا عن ما ألمحت إليه التعريفات السابقة؛ فمثلا مصطفى حركات في كتابه أوزان الشعر يقول: "ووزن البيت هو سلسلة من السواكن والمتحركات المستتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران والتفاعيل، الأسباب والأوتاد" (حركات، 1998م، ص: 7)، والتعريف هذا

يتواءم مع سابقه غير أنه أشار إلى الوحدات الصوتية التي تنتج عن الحركات والسكنات لتكون الوزن والإيقاع.

كما أن للوزن والإيقاع الشعري سمة وخصوصية حسية صوتية تعرف وتذوق بحاسة السمع وهي الأذن، فلا عبرة إلا بما أمكن رصده سماعا كما يوضح صاحب كتاب دائرة الوحدة في أوزان الشعر العربي عبد الصاحب المختار بقوله: "فما تدركه حاسة السمع من حركات وسكنات يعتبر من مقومات الوزن، وما لا تدركه الحاسة مما صورته الكلمات يهمل عند الوزن" (أمقران وتشيلي، 2003م، ص 9)، وتتطلب هذه الطبيعة القدرة على الفطنة إلى نغم الكلام ثم حسابه وتحليله، فالفطنة امتلاكها يصنع الشاعر ومتذوق الشعر، وأما العروض فوظيفته الضبط والتصنيف ووضع المقاييس (الخطيب، 1994م، ص: 3).

4. مكونات الوزن الشعري، والبحور:

إن أقل ما يتركب منه الوزن الشعري كما مر معنا في التعريفات السابقة الحركات والسكنات؛ فإما أن يكون الحرف في الوزن الشعري متحركا بأن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا؛ أو يكون ساكنا، والترتيب المعين من هذه الحركات والسكنات ينتج لنا ما يصطلح عليه بـ "المقاطع العروضية" وهي بدورها تنقسم إلى أسباب وهي نوعان:

سبب خفيف يتكون من متحرك وساكن مثل: لن في فعولن(0/).

وسبب ثقيل ويتكون من متحركين مثل: عل من مفاعلتن(//).

أ. الأوتاد: وهي نوعان: الوتد المجموع ويتركب من متحركين يردفهما ساكن مثل: علن في "فاعلن" ووتد مفروق وهو متحركان يتوسطهما ساكن مثل لات في "مفعولات".

ب. الفواصل: وتتفرع إلى: فاصلة صغرى عند اتصال السببين مع تقدم الثقل على الخفيف مثل: "متفعا" في "متفاعلن" (0///)، وفاصلة كبرى وتكون عند اجتماع سبب ثقل مع وتد مجموع مع تقدم السبب على الوتد، مثل "فعلتن" (0////) (الزمخشري، القسطاس، 1989م، ص: 26-27).

ومن هذه المقاطع العروضية، تتكون التفعلات وهي أجزاء البحور ووحداتها وهي ثمان تفعيلات: مستفعلن فاعلاتن، مفاعلتن، مفاعلين، فعولن، فاعلن، مفعولات، ومنهم من يضيف إليها "مستفع لن" و"فاع لاتن" المنفصلتين لخصوصية بعض البحور الوزنية، وهذه التفاعيل يتولد عنها بحور الشعر العربي، جمهور العروضين على أنها ستة عشر بحرا؛ وضع الخليل بن أحمد أصول خمسة عشر منها، وزاد الأخفش بحرا آخر سماه "المتدارك" وبعضهم يجعلها عشرين بحرا بإضافة أربعة آخرين (ابن جني، 1987م، ص: 61؛ السيد، 2006م، ص: 11، علي السمان، 1986م، ص: 12).

ج. البحور: والبحور نوعان: ساذجة أو متماثلة: وهي التي تتألف من تكرار تفعيلة واحدة على النحو الآتي (خلوف، 2012م، ص: 35، 36، 37):

البحر	تفاعليه	البحر	تفعيلاته
الكامل	متفاعلن متفاعلن	الرمل	فاعلاتن فاعلاتن

الوافر	مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين	المتقارب	فعلون فعلون فعلون فعلون
الهرج	مفاعيلين مفاعيلين مفاعيلين	المتدارك	فاعل فاعل فاعل فاعل
الرجز	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	الخبب	فعلن فعلن فعلن فعلن

بحور مركبة: وهي البحور التي تتشكل من تفعيلتين مختلفتين وتنقسم إلى البحور المركبة التناغمية: تلتقي وتقترن فيها تفعيلتان متباينتان اقترانا تناغميا وهي عشرة على النحو الآتي:

البحر	تفعيلاته	البحر	تفعيلاته
المجث	مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن	المديد	فاعلاتن فاعل فاعلاتن
المقتضب	مفعولات مستفعلن	الخفيف	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
المضارع	مفاعل فاعلاتن	المخلع	مستفعلن مفعولات فعلن
السريع	مستفعلن مستفعلن فاعل	المنسرح	مستفعلن مفعولات فعلن
اللاحق	مستفعلن فاعل فاعل	الدوبييت	فعلن فعلن مستفعلن مفعولن

البحور المركبة التبادلية: وتجتمع فيها تفعيلتان مختلفات اجتماعا تبادليا وهي على النحو الآتي:

البحر	تفعيلاته	البحر	تفعيلاته
البسيط	مستفعلن فاعل مستفعلن فاعل	الطويل	فعلون مفاعيلن مفاعيلن

د. البيت الشعري: ومن البحور تتشكل الأبيات وهي أجزاء من تفاعيل البحور تنتهي بقافية وتتكون من متساويين وزنا يسمى الشطر الأول بـ "الصدر"، والشطر الثاني بـ "العجز" وتسمى التفعيلة الأخيرة من الصدر "عروضا"، والتفعيلة الأخيرة من العجز "ضربا" وباقي التفعيلات عدا العروض والضرب يصطلح عليها بالحشو(الهاشمي، 1991م، ص: 12؛ بن حسن بن عثمان، 2004م، ص: 24).

وللأبيات الشعرية أنواع هي:

البيت التام: الذي لم يسقط من أجزائه شيء.

البيت المجزوء: الذي سقطت عروضه وضربه فأصبح ما قبلها عروض وضربا.

البيت المستطور: الذي أزيل سطره وبقي على سطر واحد.

البيت المنهوك: الذي سقط ثلثا شطريه.

البيت المصروع: الذي واءمت عروضه ضربه في الوزن والسجع.

البيت المدور: الذي فيه كلمة مشتركة بين الصدر والعجز. والأبيات الشعرية تكون مقطوعات شعرية قصيرة تبنى من ثلاثة أبيات إلى ستة، ومجموع هذه المكونات والمقاطع يشكل لنا ما يصطلح عليه بالقصيدة التي تتركب من سبعة أبيات فأكثر(الهاشمي، 1991م، ص: 13-14).

5. فوائد علم العروض:

لعلم العروض ومدارسته الخطورة والأهمية البالغة التي لا يستغني عنها من له ارتباط بعلم العربية وآدابها وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي(مناع، 2017م، ص: 18-19):

- ◀ ضبط موهبة الشاعر وتهذيبها، وتلافيه الخطأ والانحراف في قول الشعر ونظم القصائد.
- ◀ التمكين من قراءة الشعر قراءة سليمة، وتجنب الأخطاء من حيث الإيقاع والنغم.
- ◀ القدرة على التمييز بين الشعر والنثر؛ وذلك أن الشعر يتقيد بالوزن والقافية والإيقاع بخلاف النثر.
- ◀ القدرة على تنمية وتحسين الذوق الفني للشاعر من خلال الوقوف على ما يتميز به الشعر واتساق الوزن وتآلف النغم.
- ◀ الكشف عن الروايات الصحيحة وتميزها عن الروايات المكسورة والمختلة وزنا.
- ◀ التأكد من معرفة أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر معرفة قطعية مبنية على أسس علمية وأصول مضبوطة.
- ◀ التمكين من إدراك وفهم ما يرد في التراث الشعري من مصطلحات وألقاب عروضية.

6. أهداف تعليمية مادة العروض:

- تكمين أهمية تدريس مادة العروض وإدراجها في مناهج تعليم اللغة العربية في مختلف المستويات التعليمية فيما يلي(علوي عبد الله، 2010م، صص: 208 - 209):
- ✓ تمكين المتعلم من الإمام بتاريخ موجز عن علم العروض ونشأته وتطوره.
- ✓ تمكين المتعلم من الإحاطة بالوزن العروضي ومعرفة الأصول والقواعد لكاتبة الشعر وتآليف المنظومات.

✓ تمكين المتعلم من تفكيك الشعر عروضيا، وتقطيعه ونسبته إلى بحر.

✓ العمل على صقل حاسة السمع بتشكيل الحس الموسيقي لدى المتعلم لإكسابه مهارة تذوق موسيقى الشعر العربي، وتمييز الوزن السليم من المكسور.

✓ تعريف المتعلم بالتفاعيل العروضية والأبحر الشعرية وأوزانها.

✓ تعريف المتعلم مفهوم شعر التفعيلة وطبيعته.

7. صعوبات تعلم علم العروض لدى تلاميذ الثانوية وطلاب الجامعة:

ثمة العديد من الصعوبات، والكثير من المشكلات والعقبات التي يواجهها متعلمو علم العروض سواء كانوا في المرحلة الثانوية أو الجامعية؛ حالت دونهم ودون التمكن من علم العروض والإلمام بتفاصيله، ويتبدى ذلك من خلال مستوياتهم المتدنية ونواتج التقويم الختامي والتحصيلي في هذه المادة التعليمية، ويمكننا أن نقسم هذه المشاكل والصعوبات إلى ثلاثة محاور على النحو الآتي:

أ. مشكلات تتعلق بمنهاج التعليم، والكتاب المقرر، ومحتوى

المادة الدراسية:

من خلال تفحص مناهج تدريس اللغة العربية في الأطوار الثلاثة، أقصد المتوسط والثانوي والجامعي في بلد الجزائر، يتبين أن تدريس مادة العروض لم يحظ بأدنى عناية، ولم تعط له الأهمية البالغة، ولم يقترح شيء يذكر لا من قبل الوزارة الوصية، ولا من قبل المختصين في هذا المجال منذ العهدة الجديدة (المنظومة الإصلاحية التربوية) على الأقل.

وغياب الكتاب المدرسي أو خلوه من مادة العروض وبخاصة على
مستوى الجامعة.

والكتاب المدرسي يقدم مادة العروض بطريقة رمزية رياضية
إحصائية جافة؛ بحيث يهدف إلى تدقيق موضع التقطيع من البيت
الشعري بغض النظر عن إدراك الإيقاع والوزن الشعري.
وغمر المتعلمين بالمصطلحات والألقاب العروضية والمطالبة
بحفظها واسترجاعها.

وتضييق الحصة الزمنية المخصصة للعروض بحيث تخصص
نصف ساعة في الأسبوع لأقسام السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي،
وحصة أسبوعية (محاضرة مع التطبيق) بالنسبة للطلبة السنة أولى
جامعي بمعدل سداسي واحد خلال المسار الجامعي برمته.
وجعل مادة العروض حكرا على الشعب الأدبية القليلة العدد
وحذفها من منهاج التخصصات الأخرى في المستوى الثانوي، ضف إلى
ذلك كثرة الزحافات والعلل المتشعبة التي تفضي بالطلاب الى النفور
والملل.

وإهمال مادة العروض في التقويم المرحلي والامتحانات الرسمية
(شهادة البكالوريا بالنسبة لأقسام الشعب العلمية).
وعدم التلاؤم بين برنامج النصوص الأدبية ومادة العروض.
وعدم الاهتمام بمادة العروض من قبل هيئة التأطير والمراقبة
(المفتشين).

ب. مشكلات على مستوى المدرسين وطريقة التدريس:

نقص الكفاءة والتحكم في كثير من المدرسين عروضيا،
وعدم تمكنهم من مهارة التقطيع السمعي، واللجوء إلى الورقة والقلم
والاستعانة بالرموز.

واستخدام الأمثلة الجامدة المبتورة عن النصوص الأدبية المبرمجة
وغالبا ما تكون متوارثة عن السابقين ولا معنى لها ولا مفهوم.
والاستهلال في تدريس مادة العروض بالبحر الصعبة التقطيع
(البحر الممزوجة)، ومتابعة الأقدمين في اتخاذهم للدوائر العروضية
منطلقا لتدريس البحر كالطويل والمديد ذات التفعيلتين المزدوجتين؛
مما يتعسر على الطلاب دراستها واستيعابها وبخاصة أن لها نغمة
موسيقية غير مستساغة.

وعزوف الكثير من المدرسين، خاصة في الجامعة، عن تدريس
هذه المادة وميل الكثير منهم إلى التمرد عن الأوزان والقيود العربية
القديمة في نظم الشعر، مما يؤثر سلبا في نفسية الطلاب مزاجهم،
وبالتالي عدم الإقبال على دراسة العروض والنفور منه.
وغياب عنصر التشويق في دراسة المادة.

والتركيز على المعلومات النظرية والاعتماد على طريقة
المحاضرة، بالجامعة خاصة، على حساب المهارات العروضية التطبيقية
والسمعية.

والاقتصار على استخدام السبورة اعتمادا على الطريقة التقليدية
في تعليم العروض، وإهمال الوسائل التعليمية الفاعلة والنشطة
كالشريط السمعي (audio)، أو السمعي البصري (فيديو)، أو
السبورة الذكية، أو العارض للصور (data show)، ... إلخ؛ مما يجعل
المادة المدروسة مملة ومنبوذة.

وعدم الاهتمام بالنشاطات اللاصفية، والواجبات المنزلية المتعلقة
بالعروض وتقطيع الأبيات.

وإهمال المدرس لعلمية التقويم عند الانتهاء من كل بحر شعري
بغية التأكد من إدراكه وفهمه، وكذا إهمال عنصر التشجيع على
الإبداع وتثمين الجهود.

والتركيز في الامتحانات على ضبط المصطلحات العروضية
والتقطيع الكتابي واستخدام الرموز، وجعلها هي الكفاءة المستهدفة
وإهمال الجانب السمعي والشفهي.

وإحالة المتعلم من مستمتع بتقطيع الشعر تقطيعا صوتيا سمعيا
إلى مدون للرموز الرياضية ويدور حول فلكها.

ت. مشكلات على مستوى طلاب الجامعة وتلاميذ الثانوية:

قصور مهارة تقطيع البيت الشعري والكتابة العروضية من خلال
عدم إدراك نهاية رموز الإشارة للتفعيلة وبداية التفعيلة التي تليها،
فيغفلون البحر، وكذلك هو الشأن بالنسبة للكتابة، فالكتابة
العروضية تختلف عن الكتابة الإملائية من فك الإدغام، وحذف همزة
الوصل، وكتابة التتوين نونا، وإشباع هاء الضمير المتصل المفرد الغائب
إذا وقع بين متحركين و....

وتعسر تحديد الزحافات والعلل في البيت الشعري بشكل
صحيح وذلك لتعددتها وتشعبها، وغرابة المصطلحات المستخدمة غير
المعهود من قبل؛ مما تؤدي بهم إلى النفور والاستكفاف عن التعلم.

والضعف اللغوي العام لدى الطلاب مادة و صناعة؛ مما يسبب لهم
عجز في قراءة الشعر قراءة صحيحة، وكذلك الضعف في مهارات
التذوق لديهم والحس السمعي.

وغياب عنصر الرغبة والدافعية عند غالبية الطلبة والتلاميذ، وعدم إيمانهم بجدوى علم العروض، وكونه عديم الفائدة مما يدفعهم إلى النفرة والعزوف عن تعلمه والانفلات من دائرة الشعر القديم(سهل، 2017م، ص ص: 68 - 69؛ حلباوي، 2008م، ص ص: 581 - 582 - 583؛ سفيرة، أحمد، وبت أحمد، 2019م، ص ص: 168 - 170).

8. الطرائق المقترحة لحل مشكلات تعلم على العروض:

على الرغم من أن مادة العروض تعد ضمن الدروس المعقدة والصعبة نوعا ما، غير أن هناك جملة من المقترحات يمكنها أن تتغلب على الصعوبات السابقة نعددها وفق محاور ثلاثة على النحو الآتي:

أ. مقترحات على مستوى المنهاج، والكتاب المقرر، والمادة التعليمية:

ونذكر منها:

- التركيز على الممارسة والتطبيق إلى حد بعيد أكثر من الجانب النظري.

- زيادة حصص العروض في المرحلة الثانوية وتعميمه على جميع التخصصات مع تكثيف الحجم الساعي، وجعل العروض مساهرا لمختلف مراحل التعليم الجامعي (اللسان والماستر، والدراسات العليا).

- البدء بالبحور الصافية ثم الممزوجة، والبحور المفردة ثم المركبة، والانتقال من السهل إلى الصعب كأن يفضل الابتداء بتدريس بحر المتقارب الذي تفعيلاته:

فعولن فعولن فعولن ❖❖❖ فعولن فعولن فعولن فعولن.

أو بحر الهزج الذي تفعيلاته:

مفاعلين مفاعلين ❖❖❖ مفاعلين مفاعلين.

ثم الانتقال إلى الطويل الذي تفعيلاته:

فعلون مفاعلين فعلون مفاعلين ❖ فعلون مفاعلين فعلون مفاعلين.

أو البسيط الذي تفعيلاته:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❖ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن.

-الاهتمام بتنمية الحس الموسيقي وصقل الذوق الإيقاعي لدى

الطلاب لا مجرد حفظ الألقاب والمصطلحات.

-حث الأساتذة المدرسين لعلم العروض على الانطلاق من

الأهداف الإجرائية لتقويم عملهم التدريسي للعروض بغية الوقوف عند

الصعوبات لتذليلها.

-الإفادة من علم الموسيقى والأنغام في تدريس فن العروض،

والتركيز على الإيقاع والألحان في تدريس البحور الشعرية.

-تقديم درس العروض من خلال النصوص المبرمجة في المنهاج

والتدرجات لتحقيق التكامل بين فروع اللغة العربية وربط تركيز

المتعلمين.

-تنويع الوسائل التعليمية في تدريس مادة العروض كاستعمال

أجهزة التسجيل الصوتي، مقاطع الفيديو، الحاسوب مع الدتاشو.

-تفعيل بيداغوجيا التقويم بمختلف أنواعه: التشخيصي،

والمرحلي، والختامي لتعزيز مادة العروض.

ب. مقترحات على مستوى المدرسين وطريقة التدريس:

-انتقاء الأساتذة الأكفاء ذوي الخبرات والمهارات العرضية؛

المتمكنين من هذا الفن ليتولوا تدريسه للطلبة.

-تطوير تدريس العروض في قسم اللغة العربية في الجامعة

وجعله مسائرا للطلاب طيلة المشوار الجامعي.

- إخضاع المدرسين المعنيين لدورات مكثفة؛ لإثراء معارفهم في هذا الفن من قبل المفتشين أو الأساتذة المختصين.

- عدم البدء بالمصطلحات والزحافات والعلل، بل ينبغي أن تدرج وتعلم من خلال معالجة البحور ميدانيا، إضافة إلى الحرص على توحيد ما يمكن توحيد من هذه الألقاب لتقليص العدد وتيسير الحفظ.

- المزج بين التقطيع الرمزي الرياضي الكتابي والتقطيع الصوتي السماعي.

- الاهتمام بالواجبات المنزلية والنشاطات اللاصفية؛ لإتاحة المزيد من فرص التدريب.

- الإكثار من الأمثلة والاستعانة بالقصائد الشعرية ذات المعاني المترابطة، لا الأبيات المتناثرة المبتورة التي لا معنى لها.

- التقديم لحصة العروض بالأنشيد وشعر المناسبات الوطنية المغنى والقصائد الملحنة التي يكثر الاستماع إليها لتيسير التعلم.

- توظيف عنصر التشويق والاستمالة لتحبيب المادة إلى المتعلمين، والبعد عن الطريقة التقليدية المتمثلة في إلقاء المحاضرة، وتلقي المعلومات (سفرة، أحمد، وبنيت أحمد، 2019م، ص: 170 - 171؛ سهل، 2017م، ص: 69 - 70؛ حباوي، 2008م، ص: 583 - 584 - 585).

ت. مقترحات على صعيد التلاميذ والطلبة:

- تحفيز الطلاب على إجراء الامتحان الذاتي لتطوير مهاراتهم العرضية من خلال كثرة المحاولة والتكرار.

- تكثيف حل التمارين والتطبيقات المتعلقة بالكتابة العرضية والتقطيع ومعرفة الوزن، ومن ثم البحور.

-التدرب على اكتساب مهارة الحس الموسيقي السمعي
الشعري من خلال كثرة الإنصات للمقاطع الصوتية المسجلة أو
للشعراء.

-ضرورة الاقتناع بجدوى علم العروض، والإيمان بقيمته الفنية
والأدبية في صقل الذوق الحسي، وفهم معاني الأبيات الشعرية،
والاعتزاز بالتراث.

-التكوين الذاتي والسعي إلى تطوير المهارات اللغوية من خلال
كثرة المطالعة لمصنفات القدماء في الشعر والأراجيز، والقراءة
الجهورية المكثفة للشعر العربي الفصيح.

خاتمة:

خلصت في نهاية البحث إلى طائفة من النتائج يمكن إجمالها
على النحو الآتي:

يعدّ علم العروض من العلوم المهمة والنافعة في الدرس العربي؛ إذ
به يعرف صحيح الوزن من الشعر العربي وفاسده، ويتناول بالدراسة
التفعيلات والبحور الشعرية وما يعتريها من زحافات وعلل.

ويرجع الفضل في إنشاء علم العروض إلى العالم النحير الخليل
بن أحمد الفراهيدي؛ حيث حصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج
منها خمسة عشر بحرا، ثم زاد الأخفش واحدا وسماه الخبب.

وتبرز أهمية علم العروض في صقل المواهب الشعرية، وتنمية
الذوق الأدبي، واكتساب الذوق الموسيقي.

وتكمن أهداف تعليمية مادة العروض في تمكين المتعلم من الإلمام بالوزن العروضي، ومعرفة الأصول الموسيقية والرمزية لكتابة الشعر، ونسبة الأشعار إلى بحورها.

ثمة صعوبات ومشاكل تحول بين الطلبة والتمكن من علم العروض بعضها يعود إلى منهج التعليم والكتاب المقرر والمادة الدراسية، وبعضها يعود إلى أسلوب المعلمين، والثالث يعود إلى المتعلمين أنفسهم.

ومن أهم الطرق المقترحة لمعالجة هذه المشكلات: توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة، والاستعانة بالموسيقى والنغم في تقديم الدرس، وطرح المادة بدءا بها من السهل إلى الصعب حتى تصبح دراسة العروض مادة حية تطبيقية وعلميا إجرائيا يمكن للطلاب والمتعلم تذوق حلواته والاستمتاع به؛ فيقبل عليه ويعكف على تعلمه ويبدل قصارى جهده لتحصيله.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 - أمقران، أ، تشيالي، م. (2003). صعوبات التطبيق العروضي عند طلبة سنة أولى جذع مشترك أدب عربي - طلبة المركز الجامعي مرسلبي عبد الله أنموذجا. تيبازة، جامعة مرسلبي عبد الله.
- 2 - بوزواوي، م. (2002)، تاريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك، ط4. الجزائر: دار هومه.
- 3 - ابن جني. (1987م). العروض، (ط1). الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- 4 - حركات، م. ((1998. أوزان الشعر، ط1. القاهرة: دار الثقافة.
- 5 - بن حسن بن عثمان، م. (2004)، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

- 6 - حلباوي نبيل. (2008م). مشكلات تدريس العروض في المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية . مجلة جامعة دمشق (24).
- 7 - الخطيب، أ. (1994)، الكافي في العروض والقوافي، ط3، تح: الحساني، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 8 - خلوف، ع، (2012). كن شاعرا. منشورات إذاعة.
- 9 - الزبيدي، (2001)، تاج العروض من جوامع القواميس . الكويت : وزارة الإرشاد والإنباء.
- 10 - الزمخشري (1989)، القسطاس في علم العروض، ط2، تح: قباوة، لبنان: مكتبة المعارف.
- 11 - سهل، ل، (2017). قراءة في الحاجة إلى علم العروض وخطوات تدريسه مجلد09، العدد01، ص 68 -69. مجلة قراءات (9).
- 11 - السيد، أ. (2006)، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ط3، لبنان: مكتبة دار البيروني.
- 12 - عتيق، ع. (1987)، علم العروض والقافية. مصر : دار النهضة العربية.
- 13 - علوي عبد الله، ط (2010م). تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، ط1 عمان: دار المسيرة.
- 14 - علي السمان، م (1986)، العروض القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه (ط2). القاهرة: دار المعارف.
- 15 - عوض، س. (2009). علم العروض وموسيقى الشعر، ط1. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- 16 - غازي، ي. (1996). بحور الشعر العربي عروض الخليل، ط1. لبنان: دار الفكر اللبناني.
- 17 - القرطاجني، ح. (1986م). منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ط1. تح: بن خوجة، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- 18 - مناع، م. (2017). العروض والقوافي. ط1. عمان: دار ياف للنشر والتوزيع.
- 19 - ابن منظور، (1414هـ)، لسان العرب، بيروت، لبنان: دار صادر.

- 20 -نور سفيرة، سفيان أحمد، ونجوى رازي بنت أحمد. (2019م). علم العروض ومشكلات تعلمه لدى الطلبة قضايا وحلول. **مجلة الضاد** (3).
- 21 -هاشمي، م. ع. (1991)، **العروض الواضح وعلم القافية**، ط1. بيروت: دار القلم.

✉.....✉